بعد مضي ٣٤ عاماً على قيام الدولة تصل الكهرباء البيوت

ويحكي السيد محمد خضر عبد الحليم اغبارية :
«أمين صندوق الجمعية»

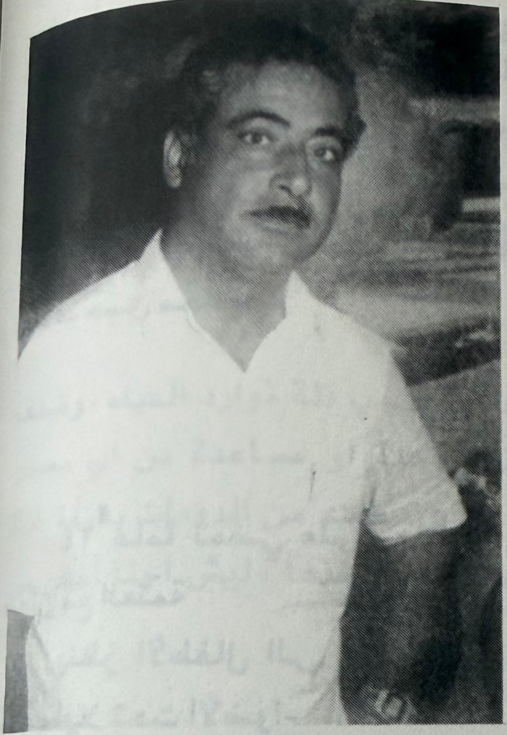

أعضاء اللجنة هم :
محمد عبد خالد سكران محاميد ، حسين سعيد محاميد ، الرؤوف محاميد ، أحمد حردان مصطفى حبيطة اغبارية ، مصباح اغبارية ، خالد كمال محاميد ، محمد خضر عبدالحليم خالد الغول ، ومحمد خضر عبدالحليم اغبارية - رئيس اللجنة - وأنا أمين الصندوق .

في سنة ١٩٧٩ اجتمع أهل البلد وأسسنا جمعية عثمانية ، قدمنا طلب الى شركة الكهرباء في حيفا ، هناك طلبوا منا دفع مبلغ ١٠ ٪ وفعلا جمعنا الأموال من الأهالي ودفعنا المطلوب .

واستمرت مرحلة الجمع للمشروع حتى شهر ١٩٨٢/٦ بداية دخول الكهرباء ، واستمرت عملية الإضاءة مدة ستة أشهر .

المشروع جاء عن طريق الجبال ، من جانب حي البيار ، وليس مع الشارع الرئيسي ، والسبب ان المسافة من جهة البيار قصيرة ، في حين المسافة من الشارع الرئيسي حوالي ٥ ، ٥كم ، وطريق البيار نصف المسافة وفي حينه توجهنا لمجلس أم الفحم على أساس ان يأتي الخط مع الشارع الرئيسي ، ولم نصل الى اتفاق .

ظل عنا مشكلة لبعض الدور ، الخارجة عن الخارطة الهيكلية بسبب قانون منع اعطاء الماء والكهرباء للبيوت التي تملك رخص بناء .

اخذنا قرض من وزارة التجارة والصناعة بفائدة ضئيلة ، وسددنا القرض بدون مشاكل .

لحد اليوم لا يوجد اضاءة في الشوارع ، وإحنا اللجنة جهزنا كل شيء ، وما ظل إلا الإضاءة فقط .

وعدم وجود مجلس محلي يشكل عقبة أمامنا ، لأنو كل موضوع بحاجة لملاحقة بشكل دائم .

قام المشروع عَ أكتاف الأهالي ولم نتلقَ أي مساعدة أو منحة كانت .

الشوارع:

ويحكي معتمد القرية :

الشارع الرئيسي من عين ابراهيم حتى مدخل معاوية ، افتتحناه سنة ١٩٧٤ وبقت التكاليف عَ حساب وزارة العمل أما الشارع الرئيسي في القرية والشوارع الفرعية ، تم تعبيدها عَ حساب الأهالي ، كل مواطن دفع حصتو ، وجمعوا تبرعات وهيك الأهالي نفذوا تعبيد الشوارع الداخلية عَ حسابهم الخاص .

ويحكي السيد محمود محمد أحمد محاميد :

أول سيارة في القرية بقت ملكي ، وأخرى سيارة للسيد أحمد محمد خضر وكان هو ينقل عمال ، أما أنا بقيت أظل في البلد ، بقت سيارة « ويلز » طبعاً ميشان إتناسب الطريق الوعرة .

بقت طريق ترابية ، فتحها الجيش العراقي سنة ٤٩ وقبلها ماكنش طريق عَ البلد عَ قد السيارة ، والناس وقتها بقوا يفوتوا ويطلعوا من البلد عن طريق الدواب ، حمير ، خيل ، جمال .

ومثلا الطحين والمؤن ما بقت تصل عَ البلد ، السيارة اتحطها « بعين ابراهيم » عَ الشارع الرئيسي - أم الفحم ويروحوا الناس ينقلوها عَ الدواب ، وبقى في أم الفحم « جمّالي » يعني بشدّوا عَ الجمال وأهل معاوية اروحوا يستأجروهم لنقل المؤن ، وطبعاً هيك كان بالصيف ، أما بالشتوية بقى صعب عَ الدواب .

واذا صار خطر عَ واحد طبعاً يحملوه للشارع الرئيسي اكثر من خمسة كيلومتر .

مثلا سنة ١٩٥٤ صارت مَرا تقاسي ، صعب عليها الميلاد ، أشفقت عليها ، أطلعت عَ أم الفحم واستأجرت سيارة شحن ميشان تقدر اتفوت عَ البلد وتنقلها ، حتى السيارة يومها دهورت وانقلبت لأنو الطريق عاطلة .

أنا أخرى طبعاً نقلت بعض المصابين والجرحى من منطقة المناورات والله ما أنا صاحي كثير يعني بذكر منهم محمد الخالد ويوسف العثمان ، بعدين سنة ٧٣ بدو يشتغلوا بالشارع الرئيسي وقفوا اشوي بسبب الحرب وخلصوه سنة ٧٤ عرض الشارع ٤,٥ م يعني مش بطال ، والسنة هاي ٨٩ قامت لجنة التطوع وضافوا عليه نص متر » .

لا يمكن تصوّر الوضع المريب الذي عانته معاوية طوال ١٥ عاماً من قيام الدولة ، ففي حين تحفلُ المستوطنات والكيبتوتسات المحاذية بشوارع شرعية حديثة ، لم تجد السيارة أو الحيوان أو الانسان ممراً أميناً ، وكل حادثة أو إصابة في القرية تأخذ الساعات حتى وصول المرء الى الطبيب أو المستشفى .

خمسة عشر عاماً معاوية منقطعة عن العالم الخارجي .

احصائيات

في أواخر أيلول ١٩٨٩ ، اجريت احصاء شاملا لكافة بيوت القرية وسكانها عن طريق نموذج خاص .

بلغ تعداد السكان «١٧٢٦» نسمه
وتعداد المتزوجين والمتزوجات «٥٦٤» نسمه
وتعداد الشقق المتزوجة «٢٨٢» زوجا وزوجة
وبذلك تبلغ نسبة المتزوجين ٣٢،٧ ٪ من السكان ،وهذا يعني ان «٦٧،٣ ٪» ما زالوا في سن الطفولة او العزوبية
ويبلغ تعداد الغير متزوجين العزبان من سن ١٧ فما فوق اي مواليد ١٩٧٢ «٢٣٤» ذكرا وأنثى منهم (١١٢) فتاة «١٢٢» ذكرا
ويبلغ نسبة السكان من سن ثلاثين فما تحت «٧٦ ٪» وهذا يعني ان معاوية هي قرية شابة
ويبلغ تعداد الاناث من غير المتزوجات من سن الولادة فما فوق «٥٩٥» طفلة وشابة ، وتعداد الذكور «٥٦٧» طفلا وشابا وسن الولادة هنا حتى ١٩٨٩/٩/٣٠
يبلغ تعداد السكان الذين يحملون شهادات من المعاهد العليا ،دور معلمين وكليات وجامعات «٤٥» ذكوراً واناثاً ، منهم «٣٩» ذكراً و «٦» اناث .
اما تعداد الطلاب في المعاهد العليا «٨» منهم فتاة واحدة فقط واتم الدراسة الثانوية «١٠٣» ذكورا واناثا ، منهم «٧٦» ذكرا و «٣٦» انثى .
في حين يبلغ تعداد الطلاب الثانويين «٦٣» ذكرا وانثى منهم «٣٦» ذكرا و «٢٧» انثى .
وهنالك الكثيرون انهوا تعليمهم في الصف العاشر او الحادي عشر لاسباب شتى ويبلغ تعدادهم «٣٥» ذكرا وانثى منهم «٢٥» ذكرا و «١٠» فتيات

قائمة احصائية بالنسبة لتعداد السكان .

التحصيل العلمي

	من ١٠٠ ٪
شهادات عليا حُصلت	٢،٦ ٪
خريجو ثانوية	٦ ٪
طلاب في الثانوية	٣،٧ ٪
انهاء عاشر وحادي عشر فقط	٢ ٪

ويتضح من القائمة ان «١٩،١ ٪» من السكان قد حصلوا على تعليم ثانوي وما فوق وان «١٣،٨ ٪» قد حصلوا على تعليم من صف عاشر وما فوق

الفتيات على الخارطة التعليمية
احصائية بالنسبة للذكور

التحصيل العلمي	اناث	ذكور
شهادات عليا حصلت	١٣ ٪	٨٧ ٪
طلاب معاهد عليا	١٢،٥ ٪	٨٧،٥ ٪
خريجو الثانوية	٢٦ ٪	٧٤ ٪
طلاب ثانوية	٤٣ ٪	٥٧ ٪
خريجو عاشر وحادي عشر فقط	٢٨،٦ ٪	٧١،٤ ٪

ويتضح من القائمة ان نسبة الفتيات في التعليم الثانوي «٤٣ ٪» وهي نسبة رائعة للغاية، انما تعبر عن قفزات رائعة في مجال وصول الفتيات الى الدراسة الثانوية والعليا ، ورغم ان النسبة تقل بالنسبة للذكور في المعاهد العليا او بالنسبة للخريجين منها

الا انها نسبة اخذة في النمو ، وهي امر جدير بالتقدير ضمن حصار التمييز وحصار جعل تعليم الفتاة ثانوية بالنسبة للشاب

الوضع التعليمي عند المتزوجين

	ذكور	اناث	المجموع
اميون	٢،٨ ٪	١٤،٤ ٪	١٧،٢ ٪
من ١-٦ (ابتدائي)	١٤،٩ ٪	١٢،٢ ٪	١٧،١ ٪
حتى التاسع اعدادي	١٦،٧ ٪	١٨،١ ٪	٣٤،٨ ٪
من عاشر-ثاني عشر	١٠،٣ ٪	٤،٤ ٪	١٤،٧ ٪
طلاب وخريجون			
تعليم عالي	٤،٨ ٪	١،٤ ٪	٦،٢ ٪
			١٠٠ ٪

وتظهر القائمة نسبة عالية عند النساء الاميات ومن المميز انهن ذوات السن المتقدم ، وعند قيام الدولة .

ونظرة اخرى توضح لنا تفوقا عند النساء من المتعلمين حتى صف تاسع وتظهر القائمة كذلك ان «٨، ٨٢ ٪» من السكان يجيدون القراءة والكتابة وان المتعلمين والمتعلمات من صف عاشر حتى المعاهد العليا يساوي «٩ ،٢ ٪» وبلغ تعداد المواليد ١/ ٩/ ١٩٨٨ -٣٠/ ٩/ ١٩٨٨ «٥٤» مولوداً . وتعداد الوفيات من السكان ٢ ونسبة التكاثر «١ ،٣ ٪» أي «٣١» من كل الف وهي نسبة عالية ومن اعلى النسب في البلاد، رغم حدوث انخفاض في نسبة الولادات وذلك يعود الى التحول لدى الشباب الازواج الشابة بالاكتفاء بطفلين او ثلاثة في حين ان نسبة الوفيات اقل من واحد من كل الف.

مدرسة معاوية ماضٍ وحاضر

ويحكي المربي محمد سليمان ابو ناصر (١٩٣٥) ام الفحم

لمدة اسبوع وأنا أذهب وأعود من المدرسة سيراً على الأقدام . ساعات طويلة، ثم انتقلنا واستأجرنا غرفة أنا بدأت أشتغل في معاوية سنة ١٩٥٤ ، والاستاذ خليل ابو زينة اللي سبقني بسنة ، كانت المدرسة عبارة عن غرفتين مستأجرتين ، خاليتين من متطلبات الغرفة الدراسية .

المدرسة كان فيها من الأول للرابع ، كل صفين مع بعض في غرفة .

أنا كنت مدير المدرسة وعندي معلمان محمد مصطفى الدسوقي من الطيبة وعمر شبيطة من الطيرة ، وطبعاً المعلم مجبور اشغل الصفين في آن واحد ، وحصص المدرسة مقسمة بين المعلمين الاثنين .

اللي ساعدنا عَ الصمود ، همي اهل معاوية اقول بثم ملان ، قدمولنا كل ما يلزم، وأكرمونا ، وكانوا يبعثوا إلنا الخبز يومي والحليب واللبن والجبن ، وكانوا يعتبروا المعلم ضيف دائم عندهم .

بذكر انو عدد الطلاب ٤٠ طالب وطالبة .

بنات ٢ في الرابع .

٣ في الثالث

٣ في الأول والثاني .

كانت نسبة التوجه للتعليم تقريباً ٨٠ ٪ لأنوا التعليم كان الزامي وقت عملي في معاوية كانت لجنة معارف مسؤولة عن المدرسة عبد الكريم ابو علوه اغبارية ، عبد الرؤوف حاج طه محاميد ، احمد علي عبد الله محاميد عثمان اجعص سعيد ابو علوه اغبارية (المختار) .

اجتمعت اللجنة وقامت بحملة تبرعات للاعداد لبناية بس أنا طبعاً مع نهاية السنة ٥٢/٥٤ انتقلت من معاوية .

يحكي المربي محمد عبد الكريم اغبارية
(مدير مدرسة معاوية):

بعد استلام اسرائيل لأم الفحم ومنطقتها سنة ١٩٤٩ ، كنا نذهب الى ام الفحم سيراً على الأقدام ، حوالي ٨ كم حتى المدرسة . اتعلمت سنتين ، أولا صف دراسي افتتح في معاوية سنة ١٩٥٣/٥٢ والتعليم بالأول تحت البلوط والشجر اكثر من شهرين .

مع مرور الوقت بنينا غرفتين في الحارة الشرقية والمدرسة فيها من الأول للسادس ، أما السابع والثامن في ام الفحم سنة ١٩٥٧ بدأ عندنا صف سابع ثم ثامن كنت أنا وخالد محمد سكران فقط نتعلم في ام الفحم . وظلينا كل سنة تقريباً انضيف غرفة حتى وصل الأمر سنة ٦٣-٦٤ الى ٧ غرف دراسية وصارت المدرسة تكبر ويزيد عدد الطلاب وصرنا نستأجر غرف .

سنة ١٩٧٩ ، أقمنا مدرسة ضخمة وعصرية واصبح عندنا غرف فائض .

في البداية المعلمين كانوا من خارج البلد .

* أنا والشيخ علي حبيطة اغبارية اول معلمين في المدرسة من سكان معاوية .
* الشيخ علي أول خريج ثانوي في القرية .
* أنا أول خريج دار معلمين (١٩٦٤) .
* أول خريجة من دار معلمين نائلة (١٩٨٩) .

اليوم طبعاً الأمر تغيّر أغلب المعلمين من معاوية «اعتدال منور بويرات» أول خريجة ثانوية وأصبحت معلمة وهناك معلمة اخرى قديمة هي «هادية خالد عطية غزيل» .

وأما الحاصلون على شهادة عليا واحد «م إيه» وثمانية «بي ايه» ، والاخرون معلمون مؤهلون .

المدرسة اللي بدت بتحت الشجر ، اليوم مدرسة عصرية سنة ١٩٨٤ حصلت على الجائزة الأولى على مستوى رئيس الدولة . لتفوقها في مجالات العلاقة مع الأهل . وجمال البيئة والمستوى العام . ونحن نشتغل بالحاسوب الإداري منذ ثلاث سنوات . قبل ١٥ سنة قلّ وندر ان تجد فتاة تدخل الصّف السابع . ومنذ عدة سنوات تتعلم كل الطالبات حتى التاسع . وهذه السنة ١٩٨٩ تسجلت كافة الطالبات للدراسة في ثانوية أم الفحم . ويعود الأثر في توجه البنات الى الثانوية الى قرب المدرسة من الشارع الرئيسي والقرية والشارع المعبّد ، والسفر السهل .

اليوم الحمد لله يوجد فتيات يتعلمن في الناصرة وفي دار المعلمين . كان من العيب ان تعمل الفتاة ايضاً واليوم يخرجن للعمل في المشاغل . وهيك حطمن جدار الإقفال على الفتيات .

في المدرسة شعبتين لكل جيل من البستان الى التاسع .

ترك المدرسة قليل جداً . بعد السابع والثامن موجود عند بعض الفتيات ، اللي بساعدنا علاقتنا الوطيدة مع الأهالي . وبرجعوا كل واحد ، حتى من يوم افتتاح المدرسة عمرو ما انكسر لوح زجاج .

الصف التاسع للسنة الدراسية الماضية بدأ في الأول «٤٧» وتخرج منهم «٤٥» ، اي ٢ فقط لم يتموا التاسع يبلغ تعداد الطلاب «٥٠٠» طالب وطالبة «٥٠ ٪» منهم من الإناث . وفيها «٢٥» معلم «٦٠ ٪» منهم من سكان القرية ، وهذا تطور رائع .

ان مدرستنا تتلقى المساعدات الممتازة من قبل وزارة المعارف ، حيث لدينا اكتفاء ذاتي في الأثاث والمقاعد المدرسة تعتبر كمركز جماهيري حيث يؤمها فريق كرة السلة المحلي للتدريبات ، ويؤمها الطلاب كفعاليات لا منهجية .

طلاب البساتين :

٨٦-٨٧ : ٥٢

٨٧-٨٨ : ٤٦

٨٨-٨٩ : ٥٤

٨٩-٩٠ : ٥١

حقاً يدرك القادم الى مدرسة معاوية حقائق كثيرة في مقدمتها البناية ، وثقافة المعلمين ودعم الأهالي بلا حدود . فالقرية التي بدأ طلابها دروسهم الأولى تحت الشجر يمتلكون بناية رائعة حديثة مجهزة كل ذلك بفضل صمودهم ومطالبتهم الدائمة وبفضل سلطة المعارف ، وإدارة المدرسة التي تسعى دائماً لتطوير المدرسة وتحديثها بمختلف المستلزمات والحاجات الضرورية .

المرأة على درب التطور

حتى سنة ١٩٧٤ ومنذ قيام الدولة انقطعت المرأة في معاوية عن المجتمع العام في البلاد حيث كانت معاوية معسكراً محاصراً بمنطقة النار ، بلا شارع او حركة سير او كهرباء او ماء .

ولكن المرأة فيها لم تنقطع عن مجتمعها وبيتها وشعبها .

وتقف المرأة جنب الرجل عاملة فعالة ، ليس مجرد ربة بيت وحسب ، بل تلقط الزيتون وتحصد وتعشّب وتزرع . هكذا كانت صفحة اليوم عندها إبان الأتراك

والإنكليز . وكانت تكرم وفود الثوار وتطعم خيولهم ، وتحفظ سر وجودهم وهي تحطّب وتكنس وتجلي وتمسح وتطبخ وتجلب الماء من العين في جرتها الواقفة على رأسها فخارية سوداء او ملونة او سكنية ، تسحب الماء من العين بركوتها «الدلو» طيباً لذيذاً .

تداعب كل صخرة باناملها الرقيقة ، تكد وتجدّ وتسعد حين تُلامس اصابعها الخير الدافق من حب وثمر .

وتحكي السيدة ثريا علي محاميد

اليوم عنا ببدا من نص الليل ، الملايات يحملن جرار المي واهودن عَ العين وطبعاً الوحدة مجبورة اتوقف عَ الدور ، مثلا مرات بقى يبقى معي ثمن جرار ، أمليهن وأصير انقل وحدة وحدة عَ راسي ، أحط «كليل» عَ راسي وانحمل بعض . وهيك انقل مي سبعة ثمن مشاوير ، والعين والله بعيدي . انروح انحضر فطور وزوادة للزلمي وللشباب ، ونعجن .

.... بعدين نطلع عَ الحطب ، انطش في الجبال ، نقرّط ثلاث حزمات بالشرخة بعدين نحزم الحطب ، ونصير ننقل فيه عَ الدور ... نرجع انظف الدار ، ونطبخ ، ... العصر انصير نخبز بالطابون ، كل يوم ٦ طرحات ، أو ١٠ طرحات والطرحة ثلاث ثرغفة ، قحف الطابون بسع طرحة ، والطابون شغلوا صعب . عَ القليلة بدو ثنتين يالله يالله يدبرنوا ويخدمنوا انروح انلم زبل وقصل وجفت زتون ، ونفرد الطابون وانزبلوا ميشان ثاني يوم . وفي المغرب نحلب ونعمل جبنة ولبنة ولبن ونطعم الطرش ونعشي العيلة .

بقينا نطبخ عَ الحطب ، ولما اتقدمت الأيام صرنا نخبز عَ «القوقو» يعني صندوق كاز كبير مفتوح فيه فحم حجري ، وعَ الصندوق قزديرة لما تحمى نخبز عليها ، هاي بالأربعينات لم قعدنا بيافا .

المرا خيا ايدها وايد الزلمي واكثر ، بقينا انظب الشكارة ، انغمر ، نجمع المحصول من الحقول ، وفيه نسوان بقين يحصدن ، ونقطف الزتون واللوز والفواكه وغيرو كل شغل البيت وشغل الأرض بالإيد .

اليوم خيا النسوان ، يخبزن بالفرن ، حتى صرن يشترين خبز من ام الفحم تبقى الوحدة قاعدة عَ الكنباي وتخبز .

احنا زمان والله الكردوش مع زيت بقينا انشوفوا زاكي بقينا ندبك ونغنّي واحنا انغمر ونلقط الزتون . حتى أنا مرة اولدت ابني فتحي في المارس ، يعني في الحقل خلفت حداشر ولد وبنات ثنتين وانا وجوزي وحماتي يعني ١٦ واحد بقيت اقوم فيهم واحنا زمان بقينا نلد عَ ايدين «الدايي» .

انا مثلا حط عليي عريسي ، لا بعرفوا ولا بعرفني ، حياة عمي علي الزلط ، قلوا انو في عروس عند قرايبي .... أجا عَ البساتين اللي بطريق الملايات ، ميشان اشوفني ، طبعاً لا خرّفني ولا خرفتوا ، وأنا انجنيت من الحيا ، والله ما اعرفت انام . مش مهم مين العريس ... البنت بقتش ترفض ... والله أنا بشوف إنو قبل بقى احسن من اليوم ، العريس بقعد عَ طريق العين اراقب عروستو ، وهي طبعاً متعرفش واذا بتعجبوا يتنقاها .

يعني اليوم برضو إمليح انو العريس والعروس بختاروا بعض بس قاعد الاختلاط الزايد بعمل مشاكل .

وأنا بقول انو الشغل مش عيب للبنت ، واللي بتشتغل بشرفها مش عيب ، ان شاء الله في المزارع ، أنا اليوم بأيد المخالطة بس بحدود .

زمان بقينا نتعب كثير ، ليل نهار شغل ، بس والله رغيف الطابون نخبزوا ونقرطوا ناشف ، احسن من اكل اليوم .

انا اليوم بقبلش اغسل الا عَ ايدي في اللكن ، كنايني بطلبن يغسلن لي في الغسالات بقبلش .

بقينا نتعب بس مبسوطين ، اليوم والله لو الواحد قاعد بقصر رغدان مش حلو الواحد مش مطمئن ، قد ما احنا متضايقين من اسرائيل وأعمالها بالضفة والقطاع مع أهلنا الفلسطينيين » .

وتحكي الانسة نائلة عبدإلله حاج طه محاميد (١٩٦٦) .

وهي أول خريجة دار معلمين في معاوية ، تحمل شهادة معلم كبير ثلاث سنوات من كلية بيت بيرل ١٩٨٩ .

الدافع الأول للتعليم هو تثقيف عام للفتاة ، هون في معاوية تنتشر ظاهرة عدم اتمام التعليم الثانوي او المعاهد العليا ، وظاهرة الزواج المبكر وكان الأهل يجبروا الفتاة عَ الزواج ، يعني رايها مش مهم .

التعليم مفيد كثير ، البنت تخرج للعالم الخارجي ، والاتصال مع الآخرين ، وهذا مختلف طبعاً عن المجتمع المحافظ بحق العادات والتقاليد ؟ !

أنا قعدت سنين بعد ما خلصت صف طناش كانت معارضة قوية للتعليم ، بس لما حصلت شهادة بجروت عالية ، ظليت مصرة ، وأقنعت اهلي بكل الوسائل الدخول لدار المعلمين ، كانت رغبتي اتعلم موضوع علمي في الجامعة ، بس الموافقة اصعب بكثير . أهلي طبعاً بحبو التعليم ، بس العادات والتقاليد بتقضي انو البنت صعب اتسافر وتروح وتيجي لحالها خارج البلد .

اليوم اشعر انو نظرة المجتمع إلي نظرة احترام وتقدير ، وخاصة المعلمين .

وهناك فئة ثانية، يعني المحافظة عَ العادات والتقاليد بنظروا الي بأني كسرت العادات والتقاليد، وقسم حاول التعطيل عليي زمان وحاولوا اقناع اهلي. بغرور العملية، انو اروح وآجي لحالي.

أما نظرة الفتيات هون وبنات جيلي، بعاملني معاملة خاصة، كيف بتسافري لحالك؟! ألا تخافي؟! الا تخافي الاختلاط بالناس؟!

البنات بدهن يعملن زيي، بدهن يتعلمن، وهنّي بتمنين اروحن يتعلمن، ودايماً بقلن لي هيك، وكلهم بقدرني لأني كسرت الطوق الفاشل.

اليوم صار شجاعة وفي اهل واعيين صار يدركوا انو انا اعملت صح، وانو التعليم مش عيب ولو في الصين هيك الرسول قال: «اطلبوا العلم ولو في الصين»، ما قال الزلمي لحالو...

وأنا مسرورة انو السنة في بنت دخلت لدار المعلمين وفيه بنات صرن اوروحن عَ دورات استكمال وتعليم في الناصرة.

قبل خمس سنين بقى مستحيل انو حدا يطلع عَ الشغل او التعليم خارج البلد.

اليوم بدت تتغيّر الأوضاع وتقاليد حبس الفتاة وتزويجها وهي صغيرة. بدت تنهار أمام المنطق والمعقول.

خروج الفتاة للعمل، وخروجها للتعليم مش مهم حتى في الثانوية زاد من مكانتها والأخذ برأيها. اليوم في السنوات الأخيرة صار امكانية للفتاة تختار شريك حياتها.

اللي بزيد وعي السكان، دخول الكهرباء وتعبيد الشارع والتعليم الإلزامي. الصحف والتلفزيونات، والمسلسلات، والراديو، ووسائل الاعلام بتزيد معلومات الانسان عن الواقع في الحياة للعالم الخارجي، أقصد خارج معاوية.

وازدياد المتعلمين او الشباب اللي بتعلموا واللي خلصوا في الثانوية بشكل ضغط شديد ضد القديم.

بس لحد الآن ما زال عنصر الخوف يسيطر على الفتيات في ابداء الرأي في القضايا المختلفة.

أكيد مثل ما قاعدة تتطور الأمور ان المستقبل في صالح الفتاة، الثانوية لم تَعُد مشكلة، الان الصراع على التعليم العالي. أنا كسرت الطوق وأكيد كثار الان رايحات يكسرنوا.

وتحكي الانسة حسنية توفيق محمد خضر محاميد (١٩٦٠):

في معاوية حوالي اربعين فتاة، اللي بشتغلن حالياً، طبعاً بالمشاغل اللي في معاوية. عنا فيه اربع مشاغل الفتاة عنا خرجت للعمل في شهر ٨/١٩٨٦ يعني قبل

ثلاث سنين وشوي بس ، وقبل ها التاريخ ما كان بنات يطلعن للشغل . طبعت فتحوا أول مشغل هون بدينا عشرين بنت ووصلنا لحد ٣٥ بنت ، وحدي تشجع الثانية .

العام بقى عدد العاملات اكثر بكثير ، وقل العدد لأنو الاجار لا يسمن ولا يغني من جوع . ولأنو العمل قل وفيه بطالة . وفي اسباب بيتية عند البعض .

قبل ثلاث سنين البنت بتخلص مدرسة وبتقعد ست بيت ، تشتغل شغل الدار وبس ، بعدين الأهل وافقوا عَ شغل البنات بس داخل معاوية ، بس قلايل رافضين لحد الان وهنا تقدم في مصلحة الفتيات .

برايي سماح الأهالي للبنات انهن يشتغلن الو أسباب ، انو فيه تطور في العقلية ، وبعدين الظروف الاقتصادية القاسية هون العائلات كلها كثيرة الأولاد والأغلب بنات .

واحنا اليوم لما اطلعنا نشتغل ، صرنا انحس انو احنا جسم فعال في المجتمع ، ومش بحاجة للأهل والاخوة لقضاء حاجياتنا .

وتتابع حسنية :

الفتاة العاملة لها موقع في البيت ، ولها صوت مسموع في البيت اعطى العمل مكانة للفتاة ، اخذت اتحس انها جزء من المجتمع وانو الفتاة غير مهملة ، وأخيراً اخذت تحس بوجودها .

في السابق بقت الفتاة تعمل في الزراعة مع أهلها وفي الفلاحة وفي الطرش .

الأهل بفضلوا انو البنت تشتغل في خيرها وخير أهلها ، طبعاً اليوم الأوضاع الاقتصادية اثرت تأثير كبير على موافقة واقتناع الأهل بالخروج مع انها بنت .

اعتقد انو هاذا الوضع بدا إساهم في اختلاف النظرة للفتاة العربية ، بانها مش عاله على الغير وهاظ خطوة نحو مساواة الفتاة ، وعلى الأقل من ناحية معنويّاتها الخاصة . بانها بتقلش عن الرجل وهي مُنتجة زييوا .

الفتاة ايضاً بتعاني من ظروف وشروط العمل في المشاغل ، اللي هي مجال العمل الوحيد عندها ، الأجر متدني . .

ظروف عمل صعبة . . . خدمات اجتماعية معدومة . . . ورغم هاذا الإشي البنت قاعدة بتشتغل .

هناك نسبة من الفتيات عاطلات عن العمل ، في عشرات مش لاقيات محلات عمل ، وحتى العاملات مفيش شغل الهن بشكل يومي . . .

الرياضة في معاوية

ويحكي السيد خالد محمد سكران - مدير فريق هبوعيل معاوية ومركز الهستدروت في القرية .

تأسس فريق معاوية سنة ١٩٧١ . وهو تاريخ انضمام الفريق للدوري العام، ولعب الفريق في الدرجة الرابعة واليوم ضمن الدرجة الثالثة .

الفريق قبل ما انضم للدوري ، كان موجود ، ومن المؤسسين وقتها المرحوم تيسير سعيد محاميد والشيخ علي احمد اغبارية . ووقتها بقاش ملعب ، وبقى دوري غير رسمي للفرق اللي مش داخله في الدوري تلعب مع بعضها .

بقى عنا بالأول ملعب بسيط للتدريب والألعاب . وسنة ١٩٨٥ حطينا شريط وصار ملعب رسمي وسنة ٨٨/ ٨٩ زرعناه بالعشب الأخضر ، وتكاليف الملعب عَ حساب مؤسسة سبورتوتو ومكتب رئيس الحكومة والهستدروت .

ادارة الفريق ، الأستاذ عبد الفتاح كامل محاميد ، احمد توفيق يوسف محاميد سامي عبداللطيف محاميد ، محمود قاسم نهيا ، محمد سعيد محاميد .

عدد أعضاء الفريق المسجلين ٣٥ من الكبار وعنا فريق للشبيبة عدد الأعضاء ٢٥ واحد وبلعب ضمن الدوري العام وعنا فريق لكرة السلة ، فيه ١٥ لاعب ، ويلعب ضمن الدوري العام في الدرجة الثالثة .

نادي الهستدروت

ويحكي السيد خالد محمد سكران «مركز النادي»

تأسس النادي سنة ١٩٨٥ ، وهو في بناية مستأجرة بالأول بقت منظمة نعمات النسائية اتقيم دورات للتدبير المنزلي والخياطة بس من سنتين مفيش دورات لأنو مفيش ميزانية فيه دورات مثل الكراتيه للزغار والكبار . وفي عنا فرقة دبكة للهواة . مركز النادي ومدير هبوعيل بتلقى نصف وظيفة فقط يعني مقابل النادي ربع وظيفة .

انا مش مرتاح ابداً من ناحية الميزانية المخصصة لإدارة نشاطات النادي ، ولا من ناحية الاحتراف لإدارة النادي وجعلو فعّال .

صندوق المرضى «كوبات حوليم»

افتتحت العيادة سنة ١٩٨٠ ، وقبلها كان الأعضاء ينالون الخدمات الطبية عن طريق صندوق المرضى في ام الفحم .

تعمل العيادة الآن ستة أيام في الأسبوع اربع ساعات تقريباً من ٨-١٢ ، وأيام أخرى من ١٣-١٥ .

وحديثاً يتم فحص البول بواسطة العيادة. وفيها صيدلية بسيطة، ويضطر الناس لصرف الدواء من ام الفحم او الخضيرة.

وهناك ايضاً مركز لرعاية الأمومة والطفولة «الصحيّة» وفي القرية تشكلت حديثاً جمعية عثمانية تطوعية وتقوم بأعمال تطوعية خدمة للأهالي والقرية ومن أبرز نشاطاتها كان توسيع الشارع الرئيسي الموصل للقرية في العام ١٩٨٩.

نادي الحزب الشيوعي

ويحكي السيد شريف توفيق محاميد (١٩٥٣) سكرتير فرع الحزب الشيوعي في معاوية:

تأسس النادي سنة ١٩٧٥، وأنا اركزه منذ تلك الفترة، ويخدم اليوم فرعي الحزب والجبهة.

والنادي خلية فعالة على مدار السنة، وليس في المواسم، ومن فعاليات النادي، استضافة محاضرين وشخصيات وطنية معروفة بمشاركة العشرات من الأهالي، وتشمل المحاضرات النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والوطنية والطبية.

ونقوم بجمع التواقيع للمطالبة بحقوق قريتنا مثل فتح عيادة كوبات حوليم، و التلفون وغيرها، وكذلك نرسل العرائض والبرقيات ضد المناورات الدائمة.

من خلال النادي وفرع الحزب بعثنا السيد يوسف احمد عبد الرؤوف الى الاتحاد السوفياتي ليتخرج مهندساً ومساحاً، اضافة الى دورات في معهد العلوم الاجتماعية في موسكو تعلم فيه ابراهيم فياض وانا لمدة ستة شهور وسنة.

اقمنا دورات لمحو الأمية، وفي السنة الماضية ١٩٨٩ اقمنا دورة نسائية للأشغال اليدوية مدتها ٣ أشهر واقمنا عدة محاضرات طبية للنساء والأطفال، ونشارك في حملة الإغاثة الشعبية للمناطق المحتلة.

الحياة اليومية

عاش أهالي معاوية سابقاً على فرعين رئيسيين. الفلاحة وتربية الأبقار والأغنام والخيل والحمير والدجاج والحمام. آلاف الأبقار والأغنام. تسرح يومياً الى المراعي. وينعم الأهالي بلحومها وألنانها. والخيول الأصايل في اغلب الدور ويزرعون ما يرغبون، وما تقبله أرض الروحة.

والبساتين - جنات خضراء تنعم بالسفرجل والتين واللوز والموز والرمان وغيره. نظراً لتوفر المياه بكثرة.

وكان الفلاحون يتفقون بينهم على تقسيم أيام المياه وذلك عن طريق قنوات، كل يأخذ حصته ليسقي زرعه، وكانوا يتبادلون في الانتاج، ويعطون بعضهم ويساعدون بعضهم وكذلك تعاملوا بالشراء.

والمأكولات في معاوية، كانت تعتمد على المصادر اليومية وهي الأرض والفلاحة، والمواشي والطيور وهي موجودة في كل بيت.

مأكولات الحقل: برغل، عدس، فول يابس واخضر، مجدّرة، مناقيش مع سمسم، ملاتيت، كعك، عصيدة، فريكة، رشتة، حمص، ششبرك (طحين +لحم)، مفتول، كُبة صينية، عدس مجروش، دوالي لخنة زهرة

من الطبيعة (بري): عكوب، خبيزة، علت، زعتر، حميض نعنع، زعمطوط، لسينة، حويرة، قرصعنه، فرفحنه، جعدة، فُقع، لوف.

من المواشي: حليب، لبن، لبنة، جبنة، سمنة، مخيض، البا، لحوم.

من الطيور: زغاليل، دجاج، بيض.

ومن المخيض تصنع أكلة الكرناسة، ومن الحليب أكلة البحتة.

ويحكي الشيخ سليمان:

بقى بقر بلدي وغنم بيضا بلدية كثير عند الناس، أما الغنم السودا كانت قليلة. اليوم البقر صار اجناس شارولي، هولندي، براما وغيروا. الناس زمان ما بقت تهمل هم الطعمة للحيوانات اغلبها الراعي بقى يروح ارعّي وارض ام الفحم ما إلها آخر بقينا نصل لعند «الكفرين» وخبيزة، وحتى الزعرورة والعبهرية عند كفر قرع. وأكثر اعتمادنا بقى عَ المواشي. وكل بيت عندو شلية مش قليلة تكفيه وأكثر بقينا نطعم المواشي في البيت. ونطعمها حتى حب ما نبخل عليها احنا مثلا بقينا شادين حوالي فدانين، مش اقل من ٢٠ كيل قمح، ١٠-١٥ شعير. ٥-٦ كرسنة. ووقت القلاعة النسوان والحصاد عَ الزلام.

كان الفلاح يسمي كل عود حراث تجره بقرتان او حصان فداناً. ولم يكن القياس آنذاك بالدونم بل مقدار ما يستطيع الفدان ان يحرثه من الأرض يسمى فداناً. فكان الفلاح يقول ان عندي أرض بذار كذا أكيال.

وأدوات الكيل

ثمنية	ربع صاع
صاع	٥ كفم حبوب

مد ساعين
علبة ٦ ساعات
كيل ١٢ صاع

أما السوائل زيت الزتون

الطابون

وكان الخبز من القمح بعد طحنه ، ويخبز في الطابون ، والطابون بناء صغير من الحجارة والطين في داخله قحف وفيه رظف » قطع من الفخار او غيره وله غطاء يحاط بالجفت او العملة وهي بقايا الزيتون المعصور او الحطب ويدفن بحيث حراراته تجعل القحف ساخناً ، وبعدها تزال النار ويفتح الغطاء وتلقي المراة الرغيف في داخل القحف ع الرظف لكي لا يلصق الخبز في قعر الخبز . وبجانب الطابون المزبل وهو مكان خزن الجفت والحطب وغيره للطابون ، وعملياً الطابون بحاجة لامرأتين لإدارته .

* واليوم معاوية رغم احتفاظها بالتراث ، فهي ككل البيوت العربية دخلت عالم العصرنة المنزلية . والبنايات الحديثة والسيارات ، وحتى المأكولات لا شك زاد عليها مأكولات جديدة غير معروفة سابقاً .

والعمال يجوبون البلاد طولا وعرضاً وراء لقمة العيش ، بسبب المضايقات المتكررة للقمة العيش المحلية .

المصادر

لقاءات مع السيدات والسادة :

محمد موسى غزيل، كامل يوسف محاميد، سليمان عبد الكريم اغبارية، توفيق محمد خضر، محمد عبد الرؤوف محاميد، محمد سعيد اغبارية، علي أحمد اغبارية، محمود عبد الرؤوف محاميد، محمد خضر اغبارية، محمود محمد أحمد محاميد، محمد سليمان ابو ناصر، محمد عبد الكريم اغبارية، السيدة ثريا علي محاميد، الآنسة حسنية توفيق محاميد، الآنسة نائلة عبد الله محاميد، خالد محمد سكران، شريف توفيق محاميد، حسين سعيد محاميد .